جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الأولية

المادة/ أسس التربية

المرحلة الأولى

عنوان المحاضرة

التربية الحديثة

جان جاك روسو

الغرض من التربية عند روسو

مؤلفاته

اسم التدريسي

م.م. محمد لطيف محمد زهو

التربية الحديثة:

يشيع بين المربين والمعنيين بشؤون التربية اصطلاح التربية الحديثة)) ويقصدون بها . الاسس النظرية والعلمية التي تمارس في المدارس الحديثة تمييزاً لها عن التربية القديمة، ولم تصل التربية إلى هذه الاسس والتطبيقات السليمة الا بعد مرحلة طويلة من التفكير والتطبيق في المجالات التربوية، فليست النهضة التربوية الحديثة في العالم إلا ثمرة تمحيص وتدقيق في تراث واسع من التاريخ التربوي يض اف اليه ما يستجد من العلوم النفسية والاجتماعية مما يمت إلى التربية بصلة نظرية أو عملية كما إن العلوم الهندسية والصناعية اخذت تمد الفعاليات التربوي بالأجهزة والاثاث المصممة بصورة تهيئ فرصة ممكنة للتعليم والتمرين والخبرة ولعل أبرز مظاهر أو مبادئ التربية الحديثة:

١ – الاهتمام بإعداد المعلمين وذلك بتزويدهم بخبرات تعليمية ونفسية واجتماعية يستطيعون بها أن يؤدوا عملهم بصورة مرضية، وقد زالت من التربية صورة المعلم القديم ذو الوجه الجامد الذي كان يؤدي عمله بكل رتابة ويتجنب التعرف على مشاعر طلبته وحاجاتهم ومشكلاتهم.

٢– المنهج اصبحت دراسة المنهج من اشغال التربية الحديثة المستمرة فاختيار مفرداته بدقة

والتفكير بنتائج تدريسه مسالة حيوية، وإن بعضاً من المناهج لا تقر بصورة نهائية من دون تجربة وتمحيص كي تثبت فائدتها، كما إن حركة تنقيح المناهج وتقويمها اصبحت حركة دائبة في المجتمعات الراقية.

٣- الكتاب المدرسي أصبح اعداد الكتاب المدرسي اعداداً فنياً يستند إلى أسس علمية ونفسية لتيسر فهمه والاستفادة منه وأصبح جذاباً في شكله واخراجه مزوداً بالصورة والرسوم إن لزم ذلك لاسيما للأطفال.

٤- الطريقة التدريسية : تخلص الطلبة من الطريقة الق ديمة في التعليم ومن تأكيدها على الحفظ واصبحت لدى المعلم طرق تربوية كثيرة يختار منها ما يلائم أو يمزج بينها عند الضرورة لينال من كل طريق خير ما فيها وقد حل النظام المدرسي محل العقوبات البدنية الصارمة وصار الطالب على علم بما يتطلبه منه النظام وآداب المجتمع العامة.

٥- الدراسات النفسية : عني علم النفس بدراسة الانسان دراسة علمية قدر الامكان وكشف عن رغباته وميوله ونزعاته ثم بين اهميتها وضرورة الاستفادة منها في التعليم . فأصبح الاهتمام بالطفل ونموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي من سمات هذه التربية نت يجة لتقدم علم النفس وتجاربه، فتجارب علم النفس أخذت تطبق في حجرة الدراسة بذلك اخذت

التربية تقترب من العلوم التجريبية ويزاولها المربون وفق اسس كلها مستمدة من الطفل الذي هو موضوع التربية، وعلى هذا استفادت التربية من علم نفس الطفل في الوسائل التي نستخدمها.

٦- التقويم والقياسات من نتائج التربية الحديثة أنها تطلب قياساً لنتائج الطلبة فهي لا تعتمد كثيراً على تخمين المعلمين وتقديراتهم الخاصة وآرائهم في وضع الدرجات للطلبة وانما تطلب تطبيق اختبارات دقيقة يضعها مختصون وهي اختبارات متنوعة ذات صفة علمية، ولاتقاس بمهارة الطالب في معارفه العقلية أو قدرته على الحفظ كما كان الحال سابقاً بل تقييم كل ما لديه من مهارات في مواقف متعددة منها الامتحان الصفي ومنها نشاطاته الاجتماعية وفعالياته الخاصة في تهيئة البحوث والاشتراك في انشطة المدرسة المختلفة وغير ذلك.

٧ - حركة الارشاد وال‌توجيه من سمات التربية الحديثة عنايتها الفائقة في تدارك قصور الطالب قبل تفاقمه، فأخذت تنظر إلى فشل الطالب في دراسته نظرة اقتصادية بجانب النظرة العلمية والاجتماعية ولهذا فان التربية الحديثة أخذت تتحسس مشكلات الطلبة وعوامل قصورهم وتخلفهم لكي تساعدهم في التغلب عليها قدر الامكان ولا تترك الطالب يصارع مشكلاته من دون خبرة او مساندة واقية.

جان جاك روسو: ١٧١٢-١٧٧٨م

ولد جان جاك روسو (Jean Jaques Rousseau) عام ١٧١٢م في عائلة فرنسية بروتستانتية، وقد توفيت والدته في اليوم الثامن من ولادته، وكان لهذه الحادثة أثرها النفس ي الكبير في حياته الذي راح يتذكرها في صباه قائلاً كنت ضعيفاً ومريضاً منذ ولادتي وقد دفعت والدتي حياتها ثمناً لهذه الولادة التي كانت أولى المصائب التي حلت بي)).

وكان والده يمارس مهنة ساعاتي وإلى جانبها قام بتعليم الرقص في مدينة جنيف، وقد قام بتعليم ولده القراءة والكتابة، حيث كان يقرأ له كل ليلة بعض القصص والروايات الرومانتيكية، ثم تحول بعد ذلك إلى قراءة كتب كثيرة في التاريخ والوطنية والحرية والديمقراطية، وقد اثرت هذه المطالعات تأثيراً واضحاً في تكوين ثقافة جان جاك روسو واطلاعه على كثير من القضايا السياسية والاجتماعية، كما انه درس الفلسفة والدين والسياسة والاجتماع والاقتصاد والتربية فكان لذلك اثر كبير في كتاباته وآرائه التي اعتبرت ثورة على ما كان سائداً في عصره من استبداد واستغلال وتقييد للحريات كما أنه تعرف على العديد من العلماء والشعراء امثال (فولتير) و (مونتسكيو) و (ديدور) مما اضاف المعلوماته ثروة من الفكر استطاع أن يبرز من خلالها كأحد مشاهير القرن الثامن عشر في الفلسفة والتربية وعلم الاجتماع وبذلك فقد ارتبط باسمه الفكر التربوي الحديث الذي نشأ في القرن الثامن عشر فهو الذي وضع اسسه

ونبه إلى ضرورة تغيير الاساليب والاسس التربوية المستخدمة آنذاك لأنها كانت خاطئة، فقد كان ينظر إلى الطفل على انه مصغر رجل وان صفة الشر كامنة في جسمه وروحه وكانت طريقة التعليم المستخدمة، واحدة لهذين الجانبين وبذلك أهملت الطفولة اهمالاً تاماً وكانت نظرة روسو بمثابة ثورة على هذه الفلسفة (فلسفة التربية القديمة) فالطفولة عنده تعني مرحلة متميزة لها خصائصها وقوانينها ونظمها المتعلقة بالنمو والتي ينبغي أن تخضع لها طرق التدريس التي يستخدمها المعلم، ولهذا فقد اعتبر روسو مؤسساً للفلسفة الطبيعية التي يصفها تربية وفقاً للطبيعة وهذه الفلسفة من أكث ر الحركات التربوية تأثيراً في القرن الثامن عشر فقد ثار روسو على طرق التعليم المستخدمة في عصره وذلك لان التعليم وفق فلسفته يعني اكتشاف وصياغة وتطبيق قوانين الطبيعة في العلمية التربوية، وهذا يتطلب من المربين ملاحظة الطبيعة والتعلم منها ودراسة طرائقها .

لقد رغب (روسو) في تربية تحرر الإنسان من قيود المجتمع المصطنعة وقيود السلطة البشرية وبذلك أكدت الفلسفة الطبيعية على حقوق الفرد وضرورة التمتع بها ورفضت بشكل مطلق السلطة المطلقة للدولة وسلطة الكنيسة بناء على ما تقدم فالتربية من وجهة نظره هي عملية النمو الطبيعي للفرد وهو يشترط ألا تكون وقفا على جماعة أو طبقة بل لعموم الشعب، وقد

أوضح روسو أن الأطفال متساوون أمام القانون، فإنهم يجب أن يتعلموا سوية وبنفس الطريقة.

الغرض من التربية عند روسو:

إن الغرض هو تكوين إنسان متكامل يكون على اتصال مباشر ودقيق بمشكلات الحياة ويعمل على التغلب عليها، اما وظيفتها فهي ازالة كل ما يعترض النهوض بالطبيعية الانسانية، وهذ يعني أن نوع التربية الذي يريده (روسو) هي (التربية) السلبية التي تمنع الاشياء التي تقف حائلاً دون نموه و الأمور التي تؤثر فيه تأثيراً سيئاً والبيئة التي تفسده من النواحي الع قليةِ والجسمية والاجتماعية والخلقية والهدف الثاني من التربية – كما يراه روسو – هو تحقيق نظام اجتماعي تسوده المبادئ والفضائل المتمثلة في البساطة والحرية والاخاء والمساواة ويدركها اعضاء المجتمع كافة وفي ذلك يقول كل شيء جيد إذا جاء عن طريق الخالق، وكل شيء يفسد إذا مسته يد البشر)، ذلك ان طبيعة الإنسان خيرة في ذاتها ولكن المجتمع هو الذي يفسدها والكلمات التالية تعتبر الاساس في اهداف روسو التربوية إذ يقول : إن الرب الذي خلق كل شيء خلوا من كل عيب ولكن الانسان وحده هو الذي لطخه)) لقد نظر روسو إلى طبيعة الانسانية نظرة مبشرة وكان لقسوة المجتمع عليه ولظروفه البيئية اثو كبير في آرائه الفلسفية والتربوية.

مؤلفاته:

لقد كتب روسو رسائل ومؤلفات كثيرة تناولت ميادين شتى من الحياة ومن اهمها

١ – رسالة في العلوم والفنون.

٢ – رسالة في أصل التفاوت بين الناس.

٣– رسالة في الاقتصاد السياسي.

٤– العقد الاجتماعي.

٥– الاعترافات.

٦– أميل: والذي يسمى بـ انجيل (التربية) وفيه دون آرائه التربوية، وهو ثمرة معاناة طويلة فقد كلفه مدة عشرين سنة من التأملات وثلاث سنوات عمل . ويقسم الكتاب إلى خمسة أقسام يتناول كل قسم مرحلة من مراحل عمر الانسان، ويتتبع بذلك حياة طفله الوهمي ((اميل)) حتى يتزوج وينتهي عندها الكتاب.